السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد عام 2003)

د. حسام ممدوح خيرو

الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية

hussammamdooh@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-11-17

تاريخ القبول : 2020-08-21

الملخص:

يتمحور البحث حول السياسة الخارجية لـ(إسرائيل) إزاء دول مجلس التعاون الخليجي، ونحاول من خلال البحث توضيح منطلقات تلك السياسة وكيف كانت العلاقة بين الجانبين خلال مرحلة ما قبل احتلال العراق.

وضع الباحث تاريخ احتلال العراق مفصلاً مهماً في العلاقة بين الجانبين كونها أثّرت على التوازنات في المنطقة وتبعها مجموعة من التحولات تمثلت بثورات ما سمّي بـ(الربيع العربي) والحرب (ألإسرائيلية) على غزة.

تحولات ما بعد احتلال العراق جرت المنطقة لمآلات خطيرة وغير مسبوقة في آنٍ معاً دفعت لفتح آفاق جديدة في العلاقة بين (إسرائيل) ودول الخليج العربي.. جزء رئيس من تقوية العلاقة بين الجانبين (الإسرائيلي) والخليجي يعود لتنامي الدور الإقليمي والدولي في المنطقة كما يرى الباحث وسعى لإثباتها من خلال البحث.

واتضح من خلال دراسة وتحليل التطورات التي أعقبت مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق أن الدور الإيراني والأمريكي تنامى وتصاعد بشكل كبير في منطقة الخليج العربي وهذا إنعكس –للأسف– بشكل إيجابي على العلاقات (الإسرائيلية) الخليجية.

الكلمات الدالة: اسرائيل، الخليج، العراق.

The Foreign Israeli policy toward the Cooperation Council for Arab Gulf States after 2003

Dr. Husam Mamdouh Khaeru

Iraqi University / College of Law and Political Science

Receipt date: 17/11/ 2019

Date of acceptance: 21/8/2020

Abstract:

The research focuses on the foreign policy of Israel toward the Cooperation Council for the Arab Gulf States. The researcher through this paper will try to clarify the bases of that policy and how is the relationship between the two sides during the pre-occupation of Iraq.

The researcher put the history of occupation Iraq as a main point in the relationship between the two sides, because of its influence on the balances at the region, and followed by many transformations represented in the Arabic spring and the war against Gaza

Keyword : Israel, Iraq, the Golf.

المقدمة :

يشكل موضوع السياسة الخارجية (الإسرائيلية) مادةً غنيّة للبحث والتحليل والتقصّي، لاسيما إذا تعلّق الأمر بالعلاقات مع دول مجلس التعاون التي اتسمت بالسريّة العاليّة في جوانب عدة. ولهذا الأمر إنعكاسه بكل تأكيد على مستوى الصراع العربي – (الإسرائيلي) وموقف الدول العربية في هذا الصراع بما فيها فلسطين التي تعتمد في جزء كبير من اقتصادها على الدعم الخليجي.عليه سنحاول التعريف بالسياسة الخارجية لـ(إسرائيل) وتوجهاتها والأهداف التي تنطلق منها في التعامل مع محيطها، لاسيما الإقليم الذي من المفترض أنه غير مرحّب بوجودها باعتبارها كيان غاصب لأرض عربية. بعدها سنتجه للحديث عن التوجه الخارجي لـ(إسرائيل) إزاء دول الخليج العربي لاسيما خلال مرحلة ما قبل 2003 كوننا سنحاول قراءة التحوّل الذي شهدته تلك التوجهات لما بعد هذا العام وما أعقبه من تحولات.

أهمية البحث:

مما لا شك فيه أن عام 2003 مثل إنعطافة خطيرة على مستوى العلاقات الدولية وأدخل المنطقة مرحلة جديدة أهم ملامحها الحروب والاضطرابات الداخلية.كما أن هذه المرحلة شكلت خطوة مهمة في إعادة لرسم خريطة التوازنات في المنطقة. تبعتها أحداث ما يسمى بـ(الربيع العربي) والتي كان من نتيجتها تأجيج الصراعات على المستوى الداخلي بالنسبة لدول عربية تأتي سوريا في مقدمتها الأمر الذي أنعكس على توازن القوى العربي – (الإسرائيلي) وأقحم دول المنطقة في حرب وكالة داخل سوريا كان من نتيجتها تصاعد الدور (الإسرائيلي) في المنطقة.

لذا كان اتجاهنا نحو البحث ضمن جوانب السياسة الخارجية (الإسرائيلية) بعد 2003، ومعرفة جوانب التحولات التي تعرّضت لها خلال هذه المرحلة.

أهداف البحث:

نسعى من خلال بحثنا لتحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بمنطلقات السياسة الخارجية (الإسرائيلية).
2. تحديد مستويات العلاقة بين (إسرائيل) والدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي.
3. الكشف عن حجم التحوّل في التوجيه السياسي (ألإسرائيلي) إزاء دول مجلس التعاون لمرحلة ما بعد احتلال العراق.

مشكلة البحث:

أن المشكلة التي ينطلق منها بحثنا في الدراسة والتحليل تدور حول وجود علاقاتٍ إسرائيلية – خليجية لا تعرف مدياتها اليوم وإن كان المعلن منها لا يرقى إلى مستوى التنسيق العالي بين الطرفين. من هنا ننطلق في البحث في هذه العلاقات ومستواها سراً وعلانيةً وانعكاسها على مسار الصراع المستمر لأكثر من سبعين عاماً.

ويمكننا صياغة عدد من الأسئلة التي تعيننا في تفكيك مشكلة البحث، وكالآتي:

- ما هي الخطوط العامة للسياسة الخارجية (الإسرائيلية) ؟
- لماذا تسعى إسرائيل لإقامة علاقات مع دول مجلس التعاون؟ وما هي أهدافها من ذلك؟
- ما هي العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية (الإسرائيلية) ؟
- كيف انعكست أحداث ما بعد احتلال العراق على العلاقة بين الجانبين.

فرضية البحث:

إن العلاقات الخليجية – (الإسرائيلية) تتفاعل وتتسع مدياتها باتساع دور الفواعل الإقليميين والدوليين في المنطقة بما يضعف من دور دول المنطقة. الأمر الذي يدفع تلك الدول لتوثيق علاقتها بـ(إسرائيل) ويزيد تقوية أواصرها وإن ابتدأت ضمن مجالات ليست بذات أهمية كلقاءات صحفية أو مهرجانات تسوّق أو بطولات رياضية إلاّ أنها ستأخذ منحى سياسي إن لم يكن الآن ففي المستقبل القريب.

ويمكن صياغة فرضيتنا باختصار بالقول أنه (كلما ارتفع الدور الإقليمي والدولي في المنطقة وزاد تأثيره كلما شهدنا تقارباً (إسرائيلياً) خليجياً وعلى مختلف الصُعد).

منهج البحث:

إننا في إطار بحثنا سنستند إلى المنهج الوصفي التحليلي والذي نسعى من خلاله إلى توصيف توجهات (إسرائيل) على مستوى سياستها الخارجية إزاء دول مجلس التعاون الخليجي وتحليل منطلقاتها ومدياتها.

حدود البحث:

للبحث حدود مكانية وزمانية، فعلى مستوى الحدود المكانية فإنه يتقصر في دراسة السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه دول مجلس التعاون الخليجي فحسب، أما الحدود الزمنية فإنها تتحدد بدايةً بالعام 2003 ولغاية العام 2019 حيث نبحث في التحولات المهمة التي شهدتها المنطقة وأثرت على السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي كإحتلال العراق والحرب على غزة و(ثورات الربيع العربي) وما بعدها.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث لثلاثة محاور؛ المحور الأول تناولنا فيه توجهات السياسة الخارجية (الإسرائيلية)، أما المحور الثاني فتناولنا فيه السياسة الخارجية (الإسرائيلية) وتوجهاتها تجاه دول مجلس التعاون الخليجي فيما كان المحور الأخير يتناول تحولات ما بعد العام 2003 وانعكاساته على توجهات السياسة الخارجية لـ(إسرائيل) إزاء دول منطقة الخليج العربي.

المطلب الأول: توجهات السياسة الخارجية (الإسرائيلية)

للسياسة الخارجية (الإسرائيلية) توجهاتها وأهدافها الخاصة. وقد يكون لبعض تلك الأهداف خصائصها المنطلقة من طبيعة التركيبة التي تنطوي عليها (إسرائيل)، فيما للبعض الآخر صفة عمومية ويتطابق مع أي دولة من دول العالم، ويمكننا تحديد تلك الأهداف بالآتي:

1. تحقيق الغاية القومية:

إن ضمان امن (إسرائيل) وتأكيد وجودها هو الهدف الاستراتيجي لهذا الكيان، وأهم هذه الوسائل ضمن هذا الشأن هي القوة العسكرية المتفوقة التي تعد من الأسس لتوسيع الحدود والسيطرة على المناطق الحيوية والإستراتيجية، ناهيك عن بناء قاعدة اقتصادية وتكنولوجية تغذي الآلة العسكرية ويعد إعادة تكوين مملكة (إسرائيل) القومية بأوضاعها التاريخية وبكل ثقافاتها القديمة هي احد أهم الغايات القومية لدى (إسرائيل) الحديثة والتي تعمل من اجل تحقيقها.(ربابعه، 1983، ص 132). وتنظر (إسرائيل) إلى الحرب باعتبارها وسيلة من وسائل تحقيق الأهداف القومية الأمر الذي نتج عنه صراع مصيري مع العرب وعموماً إن فكرة تجميع يهود العالم في (إسرائيل) لتحقيق الغاية القومية هي فكرة مثقلة بالقيود جراء الأجواء التي تلف الوجود (الإسرائيلي) وان الحاجة لمادة بشرية جيدة للاستيطان والقتال ستصطدم برغبات أعضاء التجمعات اليهودية في الدول الغربية الذين يميلون للاستقرار حيث يتواجدون وبعبارة أخرى فأن تراجع مصادر الهجرة اليهودية يحد كثيراً من المشاريع الإستراتيجية على صعيد الاقتصاد والاستيطان ويدفع للقول أن (إسرائيل) تعيش محنة مكانية.

2. الهجرة والاستيطان :

يعد موضوع الاستيطان العمود الفقري في المشروع الصهيوني، فالمشروع الصهيوني جاء أساساً ليقيم الدولة اليهودية على ارض فلسطين، وعلية لابد من نقل الشعب إلى الأرض اولاً حتى تكتمل عناصر الدولة، كما أن الصهيونية أرادت أن تكون الدولة اليهودية دولة ديمقراطية والديمقراطية تتطلب أغلبية.

ويرى رئيس اللجنة التنفيذيّة للوكالة اليهودية (لويس اربيه بنكوس) بأن موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخاصة من الدول الغربية (أن الهجرة من الغرب هي قضية موت أو حياة بالنسبة لـ(إسرائيل) وان على (إسرائيل) واجبات أدبية تجاه الهجرة وواجب العمل على استيعاب المهاجرين الجدد). (التفكجي، 2019، الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة)، www.al-jazeera.net

وللهجرة أهداف مختلفة قد يكون من بينها؛ الاقتصادي، السياسي، والاجتماعي... وغيرها.

3. تجزئة الدول العربية وبلقنة الوطن العربي (سياسة التفتيت):

من خلال استقراء الطروحات الصهيونية المبكرة واللاحقة ومن خلال ملاحقة الأداء الحركي لـ(إسرائيل) في تعاملها مع المنطقة نجد أن الدعوة إلى تفتيت الوطن العربي طائفياً ومذهبياً وعرقياً لم يعد سراً مقفلاً عليه (البزاز، 1987، ص 87)، بل إنها مستمرة في هذا التوجّه عبر خلق صراعات طائفية قومية ضيقّة بين دول المنطقة. وتنطلق النظرة (الإسرائيلية) في أن بناء دولة (إسرائيل) وجمع اليهود في دولة واحدة لا يتحقق إلاّ بتمزيق المحيط العربي والإسلامي في دويلات مجزّأة. ويذكر الدكتور أحمد سعيد نوفل في كتابه (دور (إسرائيل) في تفتيت الوطن العربي) المشروع الذي قدمه المؤرخ اليهودي الأميركي برنارد لويس نشرته مجلة إكسكيوتف إنتلتجنت ريسيرج بروجكت التي تصدرها وزارة الدفاع الأميركيّة في تموز 2003. وفي هذا المشروع يطرح لويس مقترحاً بتقسيم الشرق إلى أكثر من ثلاثين دويلة أثنية ومذهبية لحماية المصالح الأميركية و(الإسرائيلية) بما فيها العراق وسوريا ولبنان غيرها، والهدف ضمان أمن (إسرائيل) خلال العقود الخمسة المقبلة. (قراءة في كتاب إسرائيل وأحلام تفتيت الوطن العربي، 2007)، alkashif.org.

ويرى اتجاه بحثي بأن السياسة الخارجية (الإسرائيلية) بشكلها العام لها أهداف متعددة إضافة لما سبق، ويمكن تحديدها بالآتي: (مخادمة ، و محمود، 2008، ص62).

1. إن جوهر الصراع العربي – (الإسرائيلي) لا يكمن في المشكلة الفلسطينية أو المناطق المحتلة، بل أساساً في مدى التقبل العربي للجود (الإسرائيلي)، والإقرار النهائي بشرعيتها في ظل حدود معترف بها.

2. إنهاء حالة الصراع مع الدول العربية، وإن عملية إنهاء الحرب ومنع وقوعها من خلال اتفاقيات السلام مع الدول العربية الضمانات البديلة لا يكفي لتحقيق السلام المنشود، وإن ذلك يتحقق من خلال:

- الحرص على بقاء (إسرائيل) متفوقة عسكرياً بشكل دائم حتى بعد تحقيق السلام، ووجود ضمانات دولية وتحطيم نظرية الأمن القومي العربي، مما يحرر (إسرائيل) من أعباء الإنفاق العسكري المتواصل.

- إنشاء علاقات مشتركة وطبيعية بينها وبين العرب تضمن نفاذ (إسرائيل) إلى المجتمعات العربية، والسيطرة على مقوماتها الاقتصادية، واختراق المقومات الثقافية للأمة العربية القائمة على رفض الوجود اليهودي في فلسطين.

3. إن السلام في المنطقة سيوفر الفرصة لإسرائيل لتكون الدولة القائدة في منطقة الشرق الأوسط، التي تعمل على ربط المنطقة بالاقتصاد الرأسمالي العالمي الذي تسيطر عليه الرأسمالية اليهودية الغربية، وفي الوقت نفسه تتحول المنطقة العربية إلى سوق استهلاكي للبضائع والصناعات الأجنبية، وأيد عاملة رخيصة للاستثمارات (الإسرائيلية) والأجنبية.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه دول مجلس التعاون الخليجي

إن النظـرة الجيوـ سياسـية، تظهـر أن السـاحة الخليجيـة منفصـلة وبمسـافة بعيـدة عـن السـاحة (الإسـرائيلية) ولـيس هنـاك نقـاط مباشـرة للتلاقـي بـين الطـرفين. إلاّ أن (إسـرائيل) عملـت علـى تحقيـق تقـارب مـع هـذه المنطقـة الجغرافيّـة، عبـر مشـروع الشـرق الأوسـط الجديـد الـذي تـم تبنيـه فـي عهـد شـمعون بيريـز، لبنـاء نظـام إقليمـي جديـد يقـوم علـى ثـلاث مرحـل؛ الأولـى تبـدأ مـن إقامـة كونفدراليـة تجمـع فلسـطين الأردن و(إسـرائيل)، أي إقامـة نظـام اقتصـادي يضـم الأطـراف الثلاثـة، أمـا المرحلـة الثانيـة، فتنطلـق مـن توسـيع منطقـة الإتحـاد الاقتصـادي الثلاثـي لتشـمل سـوريا لبنـان، الثالثـة، وهـي تشـكيل مجموعـة بـلاد الشـام المكوّنـة مـن الأطـراف الموجـودة فـي المرحلـة الثانيـة ليضـاف لهـا مصـر ودل مجلس التعاون الخليجي (مخادمة ، و محمود، 2008، ص66).

ويمكننـا أن نحـدّد مجموعـة مـن العوامـل الدافعـة لـ(إسرائيل) باتجـاه التطبيـع وتوثيـق العلاقـة مـع دول مجلـس التعـاون الخليجي وكالآتي:

1. التعاون الاقتصادي

إذ أن فـتح المنافـذ للتعـاون الاقتصـادي بـين الجـانبين سـتكون لـه مكاسـب اقتصـادية لـ(إسرائيل) وبدرجـة كبيـرة، بسـبب أهميّـة السـوق الخليجـي، فمـثلاً كـان لإنشـاء مكاتـب تمثيـل تجـاري إسـرائيلي فـي عمـان عـام 1996دوره فـي تصـاعد حجـم التبـادل التجـاري بـين الطـرفين. وتشـير الإحصـائيات إلـى أن حجـم الـواردات (الإسـرائيلية) إلـى سـلطنة عمـان حتـى نهايـة آذار 1999 نحـو 11.7 مليـون دولار مقابـل صـادرات بمبلـغ 33.9 مليـون دولار، وبلغـت نسـبة الزيـادة فـي واردات السـلع (الإسـرائيلية) إلـى السـوق العمانيـة عـام 1998 نحـو 16.4% مقارنـة بعـام 1997، وبلغـت قيمـة الصـادرات العمانيـة إلـى (إسـرائيل) خـلال الربـع الأول مـن العـام 1999 نحـو 78 ألـف ريـال عمـاني وهـو مـا يزيـد عـن إجمـالي صـادراتها لـ(إسرائيل) خـلال عـام 1998 بأكملـه (خفايـا العلاقـات الحميمـة بـين إسـرائيل ودول الخلـيج، 2012)، syrianownews.com.

مـن جهتهـا كانـت قطـر قـد أبـدت اسـتعدادها لتزويـد (إسـرائيل) بالغـاز والـى مـدة غيـر محـدودة وبأسـعار رمزيـة، وعنـدما أعلـن مجلـس التعـاون الخليجـي عـن وقـف المقاطعـة الاقتصـادية غيـر المباشـرة المفروضـة علـى الشـركات العاملـة فـي (إسـرائيل) أو معهـا، وتلـت ذلـك إقامـة علاقـات بـين (إسـرائيل) وهيئـات ومؤسسـات وشـركات طيـران عربيـة، مثـل الخطـوط الملكيـة الأردنيـة، وطيـران الخلـيج ومقرهـا فـي البحـرين، والخطـوط الجويـة القطريـة، وغيرهـا مـن الشـركات التـي سهلت من القيود المفروضة على المسافرين والمؤن الآتية من (إسرائيل) إلى الدول العربية، وكلها بمساعدة قطرية.

وكـان رئـيس الحكومـة (الإسـرائيلية) السـابق شـمعون بيريـز قـد زار العاصـمة القطريـة الدوحـة عـام 1996 ووقّـع اتفاقيـة لبيـع الغـاز القطـري لـ(إسرائيل) وافتـتح مركـز تجـاري فـي الدوحـة بمقابـل إنشـاء بورصـة للغـاز القطـري فـي تـل أبيـب، واسـتمر التعـاون والتنسـيق التجـاري بـين البلـدين خـلال حقبتـي الأميـر حمـد بـن ثـاني وولـده تمـيم بـن حمـد حتـى وصل التبادل التجاري بين تل أبيب والدوحة إلى 7 مليارات دولار في العام 2015 (الطوخلي، 2017، ص68).

2. التعاون الأمني الإقليمي

فمنذ العام 1981 أعلنت (إسرائيل) أنها ترغب في توسيع مجالها الأمني ليشمل منطقة الخليج، ففي محاضرة ألقيت في مركز (جافى للدراسات الإستراتيجية) بجامعة (تل أبيب) من قبل وزير الدفاع (الإسرائيلي) وقتئذ أرئيل شارون عام 1981، أكد ضرورة توسيع المجال الاستراتيجي والأمني لـ (إسرائيل) بحيث يشمل "تركيا وإيران وباكستان ومناطق مثل الخليج ..وأفريقيا". (الطوخلي، 2017، ص69). وفي إحدى الوثائق التي كشفها موقع ويكيليكس، والتي هي عبارة عن برقية منسوبة إلى مندوب وزارة الخارجية (الإسرائيلية) لشؤون الشرق الأوسط ياكوف حاداس، وفيها يبيّن حاداس: "أن الخليج العربي يؤمن بدور (إسرائيل)، ذلك لأنهم يثمنون علاقة (إسرائيل) المقربة من الولايات المتحدة، ولإحساسهم بأنهم يستطيعون الاعتماد على (إسرائيل) في مواجهة إيران، مؤكداً أن "الخليجيون يعتقدون أن (إسرائيل) تستطيع أن تأتي بأفعال سحرية". (عثمان، ويكيليكس يكشف علاقات دول الخليج العربي السرية مع إسرائيل، 2011) www.moheet.com.

3. تكنولوجيا الري وتحلية المياه

إذ شاركت (إسرائيل) في المؤتمرات التي ضيّفتها سلطنة عمان والتي كانت تدر حول توثيق التعاون بين دول المنطقة في إطلاق مشاريع هدفها تحلية المياه.

ففي العام 1995 تحديداً وبعد محادثات بين مسئولين عمانيين وإسرائيليين أعلن أن عمان سوف تساهم في تمويل وإنشاء مركز لأبحاث تحلية المياه في الشرق الأوسط يكون مقره مسقط، وبالفعل تم إنشاء هذا المركز في العام التالي مباشرة تحت اسم (مركز الشرق الأوسط لأبحاث تحلية المياه)، وشارك في التأسيس كل من سلطنة عمان و(إسرائيل) والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان. (تركي، عُمان والانتفاضة.. تحول مشروط في العلاقات مع إسرائيل، 2010). https://www.s-oman.net.

من جهتها الحكومات الخليجية –وكما هو واضح– تأثرت بالصراع (الإسرائيلي) – العربي، في الجوانب الأمنية القومية الحيوية والسياسية والاقتصادية.

فقضايا الصراع العربي – (الإسرائيلي) كان لها تأثر على الأمن والاقتصاد لمنطقة الخليج العربي، بل إنه قد تكون له تداعيات على مستوى توازن القوى في هذه المنطقة خصوصاً فيما يتعلق بالعراق وإيران (روبنسون، وآخرون، 1998، ص 242).

فمن وجهتي النظر السياسية والأيديولوجية على حدّ سواء، تعد السعودية والكويت وقطر وعمان والبحرين والإمارات العربية المتحدة أنّ الصراع (الإسرائيلي) . الفلسطيني مصدر زعزعة للاستقرار، مع أنّ مشاكلها متجذرة في محيطها الخاص. فهي تعتبر إيران القلق الأمني الأول.

تقليدياً، لم تتبن الدول الخليجية سياسات منفصلة بخصوص الصراع الفلسطيني / العربي . (الإسرائيلي)، وفي معظم الحالات فضلت الالتزام بخط الموقف العربي الأساسي. كان الجهد الدبلوماسي في الأساس من كسر الجليد في عملية السلام العربية . (الإسرائيلية) وافتتاح مؤتمر مدريد في العام 1991 ساهم في التقارب الرسمي للبلدان، ولو أنه جزئي، مع (إسرائيل).

استجابة الدول الخليجية لنداءات وضغط واشنطن من أجل التطبيع يمكن أن تكون منسوبة إلى عوامل أخرى هذه العوامل تتضمن الموقف الخليجي من تأييد الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات للرئيس العراقي السابق صدام حسين في العراق، والرغبة الخليجية في تطوير علاقاتها مع المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة وحتى الشعور بالتضامن الذي انبثق من المعرفة بأن صواريخ سكود العراقية سقطت على الرياض وتل أبيب على حدّ سواء.

في أعقاب اتفاقية أوسلو، في تشرين الأول 1994، وافق مجلس التعاون الخليجي على إلغاء مقاطعته للدول والشركات التي حافظت على علاقاتها الاقتصادية مع (إسرائيل)، لكن ممثليه شددوا على أنّ المقاطعة المباشرة لـ(إسرائيل) ستستمر لغاية التوصل إلى اتفاقية سلام شاملة بين (إسرائيل) وجيرانها، بل أن هناك اتجاه يرى بأن لجوء الملك حسين للاتفاق مع (إسرائيل) عام 1994 كان لرغبته في كسب رضا الولايات المتحدة الأميركية ودول مجلس التعاون الخليجي. (إحسان، 2000، ص 204).

لقد أدى اغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين في العام 1995 وعملية عناقيد الغضب في نيسان 1996 والأحداث المتعلقة بنفق الحائط الغربي في تشرين الأول 1996 إلى دفع الدول الخليجية في آذار 1997 إلى تجميد عملية التطبيع التي انطلقت في مدريد.

في العام 2002 قد تبنّت المبادرة السعودية في التطبيع مع (إسرائيل) مقابل إنسحابها إلى حدود العام 1967، هذه المبادرة وعلى الرغم من عدم التفاعل معها من الجانب (الإسرائيلي) إلاّ أنها تكشف عن تحوّل كبير في رؤية دول الخليج للجانب (الإسرائيلي).

وبطبيعة الحال فإن النظرة الشاملة إلى مفهوم الأمن تربط بين الأمن والاستقرار من جهة، وبين التطور والتنمية من جهة أخرى..فتهيئة البيئة الأمنية الإقليمية أمر أساس كي يكون الخليج جاهز للتفاعل مع التحديات والتهديدات الخارجية. (الأمير، وآخرون، 2008، ص42).

المطلب الثالث: تحولات ما بعد 2003 وانعكاسها على السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه دول الخليج

شهدت المرحلة التي أعقبت العام 2003 جملة من المتغيرات التي سبّبت في التأثير على طبيعة العلاقات (الإسرائيلية) – الخليجية، ودفعت (إسرائيل) ودول الخليج باتجاه التنسيق بشكل أكبر على المستوى السياسي الخارجي.

ويمكننا أن نقسّم تلك المتغيرات إلى ثلاثة أقسام رئيسة، أولهما يتمثل في احتلال العراق وإسقاط نظامه السياسي عام 2003، وثانيهما يتعلّق بواقع الصراع العربي – (الإسرائيلي)، والحرب (الإسرائيلية) على غزّة، وثالثهما فيتمثل بما يسمى بـ(ثورات الربيع العربي) وما نتج عنه من تغيير للأنظمة السياسية العربية وما تبعه من تصاعد مستوى الصراع الإيراني – الخليجي وبداية مرحلة خطيرة يمكننا تسميتها بحرب الطائرات المسيرة بين (إسرائيل) والقوى القريبة من طهران، وكالآتي:

1. احتلال العراق

يرى خبراء في مركز (جافي) للدراسات الإستراتيجية أن الانجاز العسكري الأميركي في العراق زاد من الفائدة الإستراتيجية التي تتمتع بها (إسرائيل) في مواجهة جيرانها، إلاّ أنه يفرض إعادة دراسة الأولويات بالنسبة إلى تسلح الدولة العبرية.

ويعد أحد مسؤولي المركز أن "الفائدة التي تتمتع بها (إسرائيل) في مواجهة العرب ازدادت مع اختفاء التهديد الذي كان يمثله العراق، وقدم الإسرائيليون العديد من التبريرات من أن الوجود الأميركي في العراق من شأنه أن يوقف سباق التسلح في المنطقة لأنه سمح بوضع حد لنظام راديكالي وكشف ضعف العالم العربي وأثار في الوقت نفسه ضغوطاً أميركية متزايدة على دل مثل إيران وسوريا". (الربيعي، 2010، ص152).

وقد كانت تصريحات وآراء إسرائيلية سبقت الحرب وساهمت في دعم التبريرات الأميركية لشن الحرب، ومنها على سبيل المثال (الربيعي، 2010، ص153و ص154).

- تحليل صحيفة ها آرتس (الإسرائيلية) من أن الحرب على العراق تعني إنهاء التطرف الذي يقوده النظام العراقي السابق، وأنه سيؤدي إلى تقوية (إسرائيل) في الجبهة الفلسطينية.
- إن احتلال العراق يشكل ضربة نفسيّة للفلسطينيّين.
- تقويض القدرات العربية سيكون له دوره في تحقيق مزيد من الأمن القومي (الإسرائيلي).
- إنه سيؤدي في النتيجة إلى الضغط على دول المنطقة المعادية لـ(إسرائيل) في المنطقة، لاسيما الدول المحاذية لها.

بالتالي فالسياسة والتوجهات الخارجية (الإسرائيلية) تجاه منطقة الخليج استفادت بشكلٍ كبير من عملية احتلال العراق، لاسيما بعد أن بدأت الجبهة العربية عموماً والخليجية خصوصاً تشهد ضعفاً كبيراً في غياب أحد أقطاب سياسة المقاطعة العربية مع (إسرائيل) حتى وإن كان العراق دولة ضعيفة نسبياً وتعاني من آثار الحصار الاقتصادي الذي استمر قرابة الثلاث عشرة سنة.

2. الحرب على غزّة

ينقل الكاتب والباحث العراقي خير الدين حسيب عن المحلل الاستراتيجي الأميركي أنتوني كوردسمان الخبير في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن عن الحرب على غزّة قوله: "إن (إسرائيل) نجحت في تحقيق مكاسب تكتيكية وفشل استراتيجي"، أي أن إسرائيل نجحت بالفعل في توجيه ضربات حاسمة لمفاصل مهمة في جسد المقاومة الفلسطينية، لكنها لم تنجح في تعطيل المقاومة الفلسطينية بل وأعطتها ذريعة حقيقية للإستمرار بعد أن كشفت عن عدم أفضلية خيار السلام الذي أتبعته السلطة الوطنية الفلسطينية.

لقد أعلنت (إسرائيل) قبل حربها على غزّة مجموعة من الأهداف، يمكن تحديدها بالآتي (حسيب، 2009، ص6):

- أن نصفّي حماس أو على الأقل تطيح بقدراتها العسكرية.
- أن تمنع إطلاق الصواريخ عليها من غزّة.
- أن تطلق سراح أسيرها جلعاد شاليط.
- كذلك عدم تجديد المقاومة في غزّة لاتفاق التهدئة الذي انتهى قبل العدوان (2008/12/19) والذي رفضت المقاومة تجديده بسبب عدم التزام (إسرائيل) من جانبها بفتح المعابر.

إلاّ أنه وبمراجعة تلك الأهداف (الإسرائيلية) مع انتهاء الحرب، نكتشف أنه باستثناء الدمار الذي ألحقته (إسرائيل) بالبنى التحتية والحياتية في غزّة، والخسائر التي وقعت في صفوف المدنيين بسبب عمليات القصف التي تعرّضت لها غزّة، لم تنجح تلك الحرب في تحقيق مجموعة الأهداف التي رسمتها (إسرائيل) لنفسها قبل الحرب.

فإطلاق الصواريخ على (إسرائيل) استمر من القطاع، كذلك فإن هدف إضعاف القدرات الدفاعية لحركة حماس لم يتحقّق، فيما استمر احتجاز الأخيرة للجندي (الإسرائيلي) شاليط والذي تم الإفراج عنه بصفقة تبادلية فيما بعد.

ويمكن القول أن المكسب الوحيد الذي حققته (إسرائيل) كان في مذكرة التفاهم التي عقدتها وزيرة الخارجية (الإسرائيلية) تسيبي ليفني مع وزيرة الخارجية الأميركية كودوليزا رايس آنذاك حول منظومة الرقابة على (تهريب) الأسلحة إلى غزّة، وما أعقب ذلك من قرارات في اجتماع شرم الشيخ في بتاريخ 2009/1/19 ومن مقررات الاتحاد الأوربي حول ذلك، لقد حقق لـ(إسرائيل) نظرياً على الأقل حتى الآن توسيع نطاق مسؤوليات ومجال (حلف شمال الأطلسي) ليشمل شرق البحر المتوسط والبحر الأحمر وخليج عدن بحجة مراقبة ومنع (تهريب) الأسلحة إلى غزّة، وهو تطوّر خطير لمصلحة (إسرائيل). (حسيب، 2009، ص7).

لكن بالنتيجة اتجهت عدد من الدول الخليجية التي تتمتع بعلاقات جيدة مع (إسرائيل) لقطع تلك العلاقات –حتى وإن كان القرار إعلاميّاً فقط– أو تعليقها، كما هو الحال مع قطر. لكنها عادت في العام 2010 لتطلب من (إسرائيل) إستعادة العلاقات التجارية معها والسماح بإعادة البعثة (الإسرائيلية) في الدوحة مقابل السماح بإدخال مواد البناء إلى غزة للمساعدة في إعادة تأهيل البنية التحتية على أن تقوم (إسرائيل) علناً بشكر قطر على دورها في إنهاء الحرب في غزة إلاّ أن (إسرائيل) رفضت ذلك الطلب. (الطوخلي، 2017، ص69).

3. الثورات العربية (الربيع العربي):

بطبيعة الحال فإن الأحداث التي شهدها العالم العربي لاسيما الدول المحاذية لـ(إسرائيل) سيكون لها أثرها في السياسة الخارجية (الإسرائيلية). ويورد رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز موشيه ديان في جامعة تل ابيب مايكل ميليشتاين أن هناك مجموعة من التحولات التي تعرّضت لها دولة (إسرائيل) في أعقاب الاضطرابات التي شهدها العالم العربي، وكالآتي(ميلشتاين، 2011، ص30):

- هناك بالطبع مسألة استمرار العمل باتفاقية السلام التي وقعتها (إسرائيل) مع مصر والتي شكلت دعامة إستراتيجية فائقة الأهمية في مفهوم الأمن (الإسرائيلي) خلال العقود الثلاثة الماضية.

- تزايد الإهتمام (الإسرائيلي) بقضايا تكتسي أهمية إستراتيجية في نظر (إسرائيل)، أولها وأهمها البرنامج النووي الإيراني.

- ستجد إيران الآن فسحةً أكبر للمناورة على كافة الصعد، بما في ذلك الصعيد العسكري، وفرصةً لتعزيز نفوذها في الساحات الإقليمية المتنوعة في سياق حالة الاضطراب.

ويورد الباحث (الإسرائيلي) والضابط السابق في جهاز المخابرات الموساد يوسي ألفر تحليلاً للإجابة على السؤال القائل: هل الاضطراب الجاري في سوريا أكثر أهمية بالنسبة لـ(إسرائيل) من التطورات المماثلة الجارية في أماكن العالم العربي الأخرى؟

ويبيّن أن التأثير ممكن أن يكون من خلال وصول الأسلحة الصاروخية والرؤوس الحربية الكيماوية ذات القدرة على ضرب (إسرائيل)، ليد العناصر غير المسؤولة، فمن الممكن أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى اندلاع حرب شرق أوسطية كبيرة جديدة.

وإضافة لهذه النقاط، يطرح المحلل السياسي (الإسرائيلي) يوسي ألفر السؤال الفائق الأهمية بالنسبة للإسرائيليين. والقائل: ما هو نوع النظام الذي يمكن أن يكون، وإلى أي مدى سوف يكون أفضل أو أسوأ بالنسبة للإسرائيليين؟

يرى الإسرائيليون بأنه لم يكن لهم في أي يوم من الأيام سيطرة على ما يحدث في دمشق، وبالتالي يفترض (الإسرائيليون) بأنه ليس لهم أي دور في التوترات التي حدثت. الاحتمال الوحيد . بالنسبة (للإسرائيليين) . والذي كان يراودهم منذ بداية الاضطرابات يتمثل في الإدراك بأن سيناريو القضاء بالقوة على التوترات سوف يتيح تحقيق الهدوء والاستقرار لفترة أطول يتم خلالها تنفيذ الإصلاحات المطلوبة. (الموقف الإسرائيلي من الأحداث والتغيُّرات في سوريا، 2012، ص 81) https://www.alzaytouna.net.

إلاّ أن المشكلة الأكبر التي واجهتهم هي تصاعد نفوذ القوى القريبة من إيران في سوريا ولبنان، وهما دولتان مجاورتان لـ(إسرائيل)، ما جعلها أمام خطر كبير. بل إنها أكدت في أوقات عدة أن هناك قوّات إيرانية بالفعل على الأراضي السورية وهو ما يضاعف حالة الخطر المحدق بها.

وعلى الرغم من التنسيق العالي بين (إسرائيل) وروسيا – التي تشكّل اليوم اللاعب الرئيس في سوريا– إلاّ أنها لم تفلح في كبح جماح طهران من توسيع دورها في سوريا، ويبدو أن هذا الأمر هو الذي دفعها إلى بدء حربها بالطائرات المسيرة في سوريا ولبنان والعراق على أهداف تعتقد أنها لجهات قريبة من الجانب الإيراني.

ما يهمنا هنا هو قدر تعلّق الأمر بدول مجلس التعاون الخليجي التي يبدو أن الثورات العربية خلقت مساحة مهمة للاهتمام المشترك بين الجانبين أو لنقل زادت من أهميتها والتي تتمثل بالمشروع الإيراني في المنطقة. والذي بات عاملاً مشتركاً بين الرياض وتل أبيب.

فهناك حديث كبير على المستوى السياسي والإعلامي من تنسيق سعودي – إسرائيلي في عمليات الاستهداف التي تطال معسكرات المجاميع المسلحة في سوريا وحزب الله في لبنان والذي تعده الرياض جماعة إرهابية. (أبو عامر، المسارات المستقبلية للعلاقات الإسرائيلية السعودية، ص3)، https://aisegy.weebly.com.

نواة العلاقة السعودية – (الإسرائيلية) كانت في الموقف غير المؤيّد لسياسات باراك أوباما إزاء إيران وبرنامجها النووي، عليه فإن وصول دونالد ترامب برؤيته المطابقة للسعودية و(إسرائيل) كان حافزاً كبيراً لتنامي العلاقة بين البلدين. بالتالي فالمطلب السعودي – (الإسرائيلي) من إدارة ترامب يتمثل اليوم في معاقبة إيران والإطاحة ببشار الأسد لأنه حلقة حيوية في الكتلة التي تقودها إيران والتي تشمل أيضاً العراق ولبنان (حزب الله). (أبو عامر، المسارات المستقبلية للعلاقات الإسرائيلية السعودية، ص4)، https://aisegy.weebly.com.

من هنا يمكننا اعتبار إتفاقية إعادة ترسيم الحدود بين مصر والسعودية والتي رتبت تنازل الأولى عن سيادتها على جزيرتي تيران وصنافير للأخيرة جزءاً من التنسيق السعودي – (الإسرائيلي)، فتستفيد (إسرائيل) من تحوّل مضيق تيران لممر دولي ييّسر لها حركة الملاحة، وتستفيد السعودية بالحصول على تعاون إسرائيلي في إدارة مضيق باب المندب وخليج عدن لقطع إمدادات إيران عن الحوثيين. (عبد المحسن، التطبيع والمقاومة عبر مائة عام من وعد بلفور)، http://hadaracenter.com/ .

بمقابل التقارب السعودي – (الإسرائيلي) نجد أن هناك تحركات مهمة على مستوى دول الإمارات والبحرين وعمان، فعبر تسريب رسائل البريد الاليكتروني لسفير الإمارات في الولايات المتحدة يوسف العتيبة كشف عن صلات وثيقة للرجل مع المؤسسة الفكرية المؤيدة لـ(إسرائيل) والتي تحمل عنوان (مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات).

وتكشف تلك التقارير الصلات القوية بين العتيبة مع جاريد كوشنر صهر ترامب اليهودي. (ظاهر، 2017، ص22).

أما بالنسبة لدولة مثل البحرين فالأمر أكبر من أن تتم تغطيته، فالملك البحريني قالها صراحةً عام 2016 بأن "الطريق الوحيدة لضمان صوت عربي قوي ومعتدل في الخليج هي (إسرائيل) قوية"، بل إن وزير خارجية البحرين وبعد وفاة شمعون بيريز رئيس الوزراء (الإسرائيلي) السابق وصفه بأنه "رجل سلام يحتاج الشرق الأوسط إلى أشخاص مثله" وأرسل مندوباً عن بلاده للمشاركة في جنازة الرجل.

ويبدو أن إندلاع الاحتجاجات في البحرين عام 2014 وشعور النظام السياسي في المملكة بالخطر زاد من سرعة إندفاعه باتجاه تطبيع العلاقات مع (إسرائيل). (تقرير: رسائل البحرين إلى إسرائيل من أجل تطبيع العلاقات، 2019/2/11)، https://www.arab48.com.

إن الاضطرابات التي شهدتها المنطقة في أعقاب الثورات العربية أو ما يسمى بـ(الربيع العربي) أعطت لـ(إسرائيل) صورة عما يمكن أن تشهده المنطقة وما يمكن أن يواجهها من خطر لاسيما في ظل صعود تيارات ذات خلفيات إسلامية إلى السلطة أو بروزها كمجاميع مسلحة في مواجهة الأنظمة السياسية في دولها، وهذا ما دفع (إسرائيل)

ودول الخليج نفسها لمزيد من تعزيز علاقاتهما في ظل وجود مصالح حيوية مشتركة تتمثل بمواجهة إيران والتيارات السياسية والمسلحة ذات الخلفيات (الإسلامية). (الموقف الإسرائيلي من الأحداث والتغيُّرات في مصر، 2012، ص 139)، https://www.alzaytouna.net.

الخاتمة:

فيما مر بنا من صفحات تعرّضنا لتحولات العلاقات (الإسرائيلية) – الخليجية بين مرحلتي ما قبل وما بعد 2003، منطلقين في البدء من دراسة العوامل الأساسيّة المحرّكة للسياسة الخارجية (الإسرائيلية) .

ومن خلال ما سبق وضعنا تصنيف للعوامل المشكّلة للتوجهات (الإسرائيلية)، التي تتمثل في (الهجرة والاستيطان) و(تفتيت وتجزأة المحيط العربي) و(تحقيق الغاية القومية في بناء الدولة اليهودية). أما مجالات التعاون مع الدول الخليجية فقد توثّقت ضمن مجالات الأمن والتعاون الاقتصادي، كذلك في المجالات المتعلّقة بتحلية المياه، والتي تعد من أهم المشاكل المشتركة التي تعاني منها دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك (إسرائيل).

لكن في المرحلة التي أعقبت العام 2003 حدثت جملة تحولات في المنطقة قد يكون لها تأثير كبير على مستوى العلاقات بين إسرائيل ودول مجلس التعاون، التي من بينها احتلال العراق عام 2003، والحرب على عزّة وأخيراً وليس آخراً الثورات العربية التي أصطلح على تسميتها بـ(الربيع العربي)، وما تبعها من تحولات خطيرة على المشهد في المنطقة لاسيما تصاعد الدور الإيراني وزيادة شعور دول الخليج بالخطر.

هذا التصاعد في الدور الإيراني رافقه سياسة أميركية لم ترق لا لـ(إسرائيل) ولا لدول الخليج، تمثلت في محاولة تسوية الأزمة الإيرانية بالاعتماد على الوسائل الدبلوماسية في عهد باراك أوباما، حتى تم توقيع الاتفاق النووي الذي عدته دول الخليج و(إسرائيل) تساهلاً غير مقبولاً مع إيران.

وما بين إنطلاقة في مستوى العلاقات بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وجدنا الأمر تغيّر في المرحلة التي أعقبت الحرب (الإسرائيلية) على غزّة، ثم جاءت أحداث الثورات العربية أو ما تسمى بـ(الربيع العربي) وما تبعها من تراجع خطير على مستوى أمن واستقرار الدول العربية –لاسيما سوريا– لتشكّل دفعة قوية للعلاقة بين دول الخليج و(إسرائيل).

إذ تفاجأت إسرائيل بوجود قوات إيرانية قرب حدودها مع سوريا فيما نشطت المجاميع المسلحة المقربة من طهران بشكل كبير فتطورت تدريباً وتسليحاً بما أثار مخاوف تل أبيب من انتقال الصراع إلى أراضيها بعد استقرار الأوضاع في سوريا فبدأت بشن حرباً من نوع جديد شعارها العريض (الطائرات المسيّرة).

وبالمقابل فإن دول الخليج استشعرت ذات الخطر، فمركز القوة الإيراني بات يتصاعد على نحو كبير فيما تعجز دول الخليج عن مواجهته أو مواجهة القوى القريبة منه، ليشكّل ذلك نقطة لقاء بين مصالح الطرفين زادت من سرعة حراكهما الدبلوماسي باتجاه توثيق العلاقة بينهما بعيداً عن شعارات المرحلة السابقة، وهنا لابد أن نذكر أن المجاميع التي تتهمها دول الخليج و(إسرائيل) بالإرهاب والتي كانت ولازالت جزءاً من المشهد السوري قد تكون أيضاً واحدة من

أهم العوامل في توثيق العلاقة بينهما لاسيما بعد أن ظهر لـ(إسرائيل) كيف يمكن لتلك المجاميع أن تتصدر المشهد في أي بلد عربي بسرعة وقوة في آنٍ معاً.

إن وصول دونالد ترامب لرئاسة البيت الأبيض وبما يحمله من منهج براغماتي في التعامل مع الملفات السياسية العالقة وموقفه المتشدد من إيران وبرنامجها النووي الإيراني والذي ترافق مع التغيير السياسي في المملكة العربية السعودية الدولة الخليجية الأكبر ونظرتها المنفتحة الجديدة شكّل دافعاً مهماً باتجاه تبني سياسة أكثر إنفتاحاً بين الجانبين الخليجي و(الإسرائيلي).

وهو ما يعطينا تصوراً أن إستمرار واقع السياسة في المنطقة بالشكل الذي هو عليه اليوم سيكون بلا شك دافعاً لتعزيز العلاقات (الإسرائيلية) الخليجية وفتح قنوات جديدة على مستوى السياسة الخارجية لكلا الطرفين وما المؤتمرات الإعلامية والاقتصادية إلاّ أدوات جديدة باتت توظف لهذا الغرض.

المصادر:

الكتب:

1. روبنسون، جيلين، وآخرون، 1998، أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

2. البزاز، سعد، 1987، العقرب (إسرائيل وحرب الخليج التفتيت والتطويق)، مركز العالم الثالث للنشر، بلا مكان نشر.

3. أبو عامر، عدنان، 2019، المسارات المستقبلية للعلاقات الإسرائيلية السعودية، المعهد العربي للدراسات، القاهرة.

4. ربابعه، غازي إسماعيل، 1983، الإستراتيجة الإسرائيلية للفترة من (1948 – 1967)، مكتبة المنار ، الزرقاء.

5. الأمير، فهد أحمد، وآخرون، 2008، المنظور الشامل لأمن منطقة الخليج العربي، ندوة "النظام الأمني في منطقة الخليج العربي..التحديات الداخلية والخارجية"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

6. إحسان، محمد، 2000، الصراعات الدولية في القرن العشرين؛ دراسة تحليلية، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل.

الدوريات:

1. حسيب، خير الدين، شباط 2009، "حول العدوان الإسرائيلي على غزّة: مكاسب تكتيكية وفشل إستراتيجي"، مجلة المستقبل العربي، العدد (360).

2. مخادمة، ذياب، ومحمود، خالد وليد، 2008، "إسرائيل خيارات الأمن والسلام"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (19)، بيروت.

3. ظاهر، محمد، 2017/7/21، "العامل الإسرائيلي في الأزمة الخليجية"، ، صحيفة الوطن القطرية، العدد (7962)، الدوحة.

4. الربيعي، كوثر عباس، نيسان 2010، "الاختراق الأمني الإسرائيلي في العراق وموقف دل الجوار الإقليمي"، مجلة شؤون عراقيّة، العدد (4)، بغداد.

5. ميلشتاين، مايكل، 2011، "شرق أوسط قديم جديد: التطورات الجارية وانعكاساتها على إسرائيل"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، سلسلة ترجمات الزيتونة (67)، بيروت.

6. الموقف الإسرائيلي من الأحداث والتغيُّرات في سوريا، 2012/2/8، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، https://www.alzaytouna.net.

7. الموقف الإسرائيلي من الأحداث والتغيُّرات في مصر، 2012/3/29، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

شبكة المعلومات الدولية الإنترنيت:

1. تركي، أحمد السيد، 2010/3/23، "عُمان والانتفاضة.. تحول مشروط في العلاقات مع إسرائيل"، شبكة المعومات الدولية الانترنت، www.s-oman.net.

2. عثمان، حسن، 2011/5/5، "ويكيليكس يكشف علاقات دول الخليج العربي السرية مع إسرائيل"، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، www.moheet.com.

3. "خفايا العلاقات الحميمة بين إسرائيل ودول الخليج"، 2012/3/6، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، موقع المنار الالكتروني، syrianownews.com.

4. التفكجي، خليل، 2019، "الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة"، شبكة المعلومات الدولية على الانترنت، موقع الويب www.al-jazeera.net .

5. "تقرير: رسائل البحرين إلى إسرائيل من أجل تطبيع العلاقات"، 2019/2/11، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، موقع الويب عرب 48، https://www.arab48.com.

6. قراءة في كتاب (إسرائيل وأحلام تفتيت الوطن العربي)، 2010/8/23، مركز الزيتونة للدراسات، شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، موقع الويب https://www.alzaytouna.net/.